كلمـــــة

السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

أمـــام

الاجتماع الوزاري المشترك

لمجلسي وزراء الصحة والبيئة العرب

الأمانة العامة:2 مارس 2017

معالى الدكتور ناصر محسن باعوم
وزير الصحة العامة والسكان بالجمهورية اليمنية
رئيس الدورة (47) لمجلس وزراء الصحة العرب.

معالى السيد محمد بن عبد الله الرميحي
وزير البلدية والبيئة بدولة قطر
رئيس الدورة (28) لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة

السيد ايريك سولهايم
وكيل الأمين العام للأمم المتحدة، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة

الدكتور باسل اليوسفي
ممثل منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط

أصحاب المعالي والسعادة،

السادة رؤساء الوفود،

السيدات والسادة،

بداية أرحب بكم جميعاً في رحاب جامعة الدول العربية، التي يسعدها أن تحتضن أعمال هذا اللقاء الهام الذى يلتئم للمرة الأولى بين وزراء الصحة ووزراء البيئة العرب لاقتناعهم بأهمية اعتماد وتنفيذ برنامج عمل مشترك ومتكامل في المنطقة العربية يجمع بين البيئة والصحة العامة.

ويأتي انعقاد هذا المجلس المشترك الموقر بفضل جهودكم الحثيثة ومشاركتكم الفعالة، ومتابعة تنفيذ للقرارات الصادرة عن كل من مجلس وزراء الصحة العرب ومجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة، الشيء الذى من شأنه أن ينعكس إيجابا على مسيرتنا العربية المشتركة فى مجال الصحة والبيئة.

إن البيئة الآمنة وصحة الإنسان مرتبطتان فى كل زمان ومكان، وكل منهما يؤثر بالأخر سلباً وإيجاباً، فالإنسان قد يسهم فى إيجاد بيئة مزدهرة يعمل على حمايتها من أي خطر يهدد بتدميرها بوسائل كثيرة، والزج بها فى أخطار وخيمة العواقب، وكذلك البيئة قد تكون لها إسهاماتها فى حرمان الإنسان من متطلبات الحياة بمختلف المجالات الأمنية والصحية والاقتصادية والحضارية والتنموية، فإذا غابت البيئة الآمنة والصحية تكالبت الأخطار والأضرار وتفشت الأمراض التي يعجز الطب الحديث عن مواجهتها وهذا ما أدركته الأمم المتحدة عندما خصصت يوماً عالمياً للبيئة تعبيراً عن خطورة هذه المشكلة العالمية.

فهناك أشكال عديدة للتلوث كتلوث الهواء والملوثات الصناعية والتلوث البصري وتلوث البيئة البحرية والموارد المائية والغذاء، وهى جميعها مضرة بصحة الإنسان، لذا فإن مواجهتها والحد أو القضاء عليها سيوفر بيئة صحية للسكان ويقلل من فاتورة العلاج التي تكلف الدول والحكومات مبالغ باهظة.

السيدات والسادة الحضور،،

يأتي هذا الاجتماع المشترك بين وزراء الصحة ووزراء البيئة العرب ليعالج هذه الإشكالية القائمة، التي تستدعى تضافر جهود الجهتين والعمل سوياً لمواجهتها وإيجاد الحلول والتدابير اللازمة وذلك من خلال وضع خطط واستراتيجيات مشتركة ومندمجة تأخذ بعين الاعتبار الارتباط الوثيق بين البيئة والصحة.

لذا، فان اجتماعكم اليوم سيكون الانطلاقة العربية الفعلية للعمل على هذا المنهج الموحد من خلال الاستراتيجية العربية للصحة والبيئة ومخططها التنفيذي مع إحداث آلية للمتابعة من خلال المنتدى الوزاري العربي للصحة والبيئة، حيث تهدف الاستراتيجية إلى تكثيف جهود الدول العربية فى التقليص والوقاية من الأمراض السارية ذات الصلة بالبيئة؛ ومكافحة المخاطر البيئية المسببة للأمراض غير السارية/ غير المعدية؛ وحماية المجموعات السكانية الأكثر تعرضاً للمخاطر (الأطفال والنساء وكبار السن) من الأمراض ذات الصلة بالبيئة؛ وتعزيز قدرات القطاع الصحي والقطاع البيئي فى التأهب للطوارئ والاستجابة لمقتضياتها.

ويهمني في هذا المقام، أن أؤكد على حرص الأمانة العامة لجامعة الدول العربية على العمل فى إطار تنفيذ الالتزامات الدولية لأهداف التنمية المستدامة2030 الخاصة بالهدف الثالث وهو ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية فى جميع الأعمار،

حيث يتبوأ موضوع تحسين صحة المواطن العربي مقدمة أولويات العمل العربي الاجتماعي وذلك من خلال الاهتمام بتطوير الأنظمة

الصحية وتقويتها ومكافحة الأمراض والوقاية منها، ولقد تجلي ذلك من خلال قرارات القمة العربية التي انعقدت فى مارس 2015 التي دعت مجلس وزراء الصحة العرب إلى مواصلة جهوده للتصدي للأمراض غير المعدية (غير السارية) بما يسهم فى تنفيذ غايات الأولويات العربية للتنمية ما بعد 2015 ذات العلاقة بالصحة.

إن المرحلة الراهنة تتطلب منا العمل على الاستثمار بشكل أكبر في تنمية شعوبنا، وفي صياغة مسارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل مترابط يوفر للإنسان العربي فرص التمتع بالتنمية والرفاهية. ويتطلب ذلك، أن تتضافر جهود قطاعي الصحة والبيئة للعمل معا، وترجمة الاتفاقيات والاستراتيجيات العالمية ذات الأبعاد المشتركة إلى واقع ملموس له اثر إيجابي مباشر على حياة المواطن العربي، ولن يتأتى ذلك إلا بوضع ونهج سياسات أكثر مواءمة وتكاملا والعمل على اتخاذ المزيد من التدابير الاحترازية التي تمنع التدهور البيئي والمشاكل الصحية التي تسببها،

وفى هذا الاطار، أود استحضار تعهد وزراء الصحة والبيئة فى مؤتمر الأطراف 22 الذى انعقد فى مدينة مراكش بالمملكة المغربية فى نوفمبر 2016 بشأن تسريع تدابير دعم مواجهة تغير المناخ للحد من حالات الوفاة ذات الصلة بالبيئة والتي بلغت حتى الآن 12.6 مليون حالة سنوياً حسب تقديرات منظمة الصحة العالمية بسبب التلوث البيئي، الشيء الذى يتطلب إرادة سياسية لتحديد أفضل الجهود والسبل الرامية لمجابهة التحديات الصحية والبيئية والمناخية الرئيسية.

وختاماً، أغتنم هذه المناسبة لأتوجه بالشكر إلى كل من منظمة الصحة العالمية/ المركز الإقليمي لصحة البيئة، والمكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لغرب آسيا على جهودهما المقدرة وتعاونهما مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية من خلال الأمانتين الفنيتين لكل من مجلسي وزراء الصحة والوزراء المسؤولين عن شؤون البيئة العرب فى إعداد مشروع الاستراتيجية العربية للصحة والبيئة متطلعين إلى تكثيف التنسيق والجهود لتفعيل الاستراتيجية العربية الهامة للصحة والبيئة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،